وقرأ عليَّ في الأصول في شرح غاية السؤل، وسمع منّي جميع تيسير الديبع، واستفاد في عدة فنون، ودرَّس في كثير منها، ونقل كثيراً من رسائلي، وما زال ملازماً لي في كثيرٍ من الأوقات، وبيني وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة. ولم يسلم من التعصبات عليه من جماعة من الجُهَّال حتى جرت له بسبب ذلك مِحَنٌ، وهو صابر محتسب وهذا شأن هذه الديار وأهلها. والعالم المنصف في غربة لا يزال يكابد شدائد، ويجاهد واحداً بعد واحد، ولله الأمر من قبل ومن بعد، وإنما يُوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب. وصاحب الترجمة الآن حيٌّ نفع اللَّه به.

(٢٧٠)

(عَبْداللَّه بن مُحمَّد بن أحمد بن جَار اللَّه مُشحم الصعدي ثم الصَّنعاني)

ولقد تقريباً بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء فأخذ العلم عن جماعة من علمائها كشيخنا العلَّامة القَاسِم بن يَحْيَى الخولاني وغيره، وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول، وشارك فيما عدا ذلك، ودرَّس الطلبة بجامع صنعاء في هذه الفنون. وهو كثير الصمت، منجمع عن الناس، قليل المخالطة لهم، لا يتردَّد إلى بني الدنيا، ولا يشتغل بما لا يعنيه، ولا يتظهر بالعلم، ولا يكاد ينطق إلَّا جواباً، فضلاً عن أن يُماري أو يُبدي ما لديه من العلم. وبالجملة فهو قليل النظير عديم المثيل، وهو حيٌّ الآن نفع اللَّه به. و(توفي) رحمه اللَّه في يوم الأربعاء لعلّه رابع وعشرون شهر شوَّال سنة ١٢٢٣ ثلاثٍ وعشرين ومائتين وألف.

(٢٧١)

(السيد عَبْداللَّه بن مُحمَّد بن إسْمَاعيل بن صَلاح الأمير الصَّنعاني)[1]

سيأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه. ولد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف، وقرأ على والده، وعلى السيد العلَّامة قَاسِم بن مُحمَّد الكَبْسيّ، وعلى السيد العلَّامة مُحسن بن إسْمَاعيل الشَّاميّ، وعلى العلَّامة لُطْف الباري بن أحمد الوَرْد خطيب صنعاء، وعلى السيد العلَّامة إسْمَاعيل بن هَادي المُفتي، وعلى شيخنا العلَّامة السيد عبد القَادِر بن أحمد، وشيخنا العلَّامة عليّ بن هَادي عرهب، وعلى غير هؤلاء. وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير. وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهم ووفارة ذكاء

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ١١٠؛ نيل الوطر: ٢/ ٩٧.

وحسن تعبير وخبرة لمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية في إيصال الخير إليهم بكل ممكن، ومتانة دين واشتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره. وهو الذي جمع شعره في مجلّد. وبلغني أنه نظم (بلوغ المرام)، وأنه الآن يشرحه. وله جوابات في مشكلات وفتاوى. وقد تخرَّج به جماعة منهم العلَّامة عبد الحميد بن أحمد قَاطِن. ولا شغلة له بغير العلم والإكباب على كتب الحديث وتحرير مسائله وتقرير دلائله. وله نظم كنظم العلماء، منه قصيدة أجاب بها على السيد العلَّامة إسْمَاعيل بن أحمد الكبسي المتقدم ذكره، ومطلعها: [من الكامل]

لـلَّـه دَرُّكَ أيّـهـا الـبَـدْرُ الـذي يَـهْـدي إلـى نَـهْـجِ الـصَّـوابِ الـظَّـاهـرِ
أبـرزتَ مِـنْ تـيَّـارِ عِـلْـمـكَ دُرَّةً فـي سِـلْـكِ تـبْـرٍ قَـعـر بَـحْـرٍ زاخـرِ

وهو الآن حيٌّ ينتفع به الناس، ولعله قد جاوز خمسين عاماً من عمره عافاه اللَّه[1].

٢٧٢

(عبد اللَّه بن مُحمَّد بن أبي القَاسِم بن عَليّ بن ثَامِر بن فَضْل بن مُحمَّد بن إبراهيم بن مُحمَّد بن إبراهيم الزَّيْديّ العَبْسيّ العكيّ المعروف بالنّجريّ)[2]

ولد في أحد الربيعين سنة ٨٢٥ خمسٍ وعشرين وثمانمائة، ونشأ بمدينة حوث، وقرأ على والده في النحو والأصلين والفقه، وعلى أخيه عليّ بن مُحمَّد، ثم حجّ سنة (٨٣٨) وارتحل إلى الديار المصرية فوصلها في ربيع الأول من التي تليها، فبحث فيها في النحو والصرف على ابن قديد، وأبي القاسِم النُّويري، وفي المعاني والبيان على الشمني، وفي المنطق على التقيّ الحِصْني، وفي علم الوقت على العِزّ عبد العزيز الميقاتي. وحضر في الهندسة قليلاً عند أبي الفَضْل المغربي بل كان يطالع ومهما أشكل يراجعه فيه، فطالع شرح الشريف الجرجاني على الجغميني، والتبصرة لجابر بن أفلح، وقرأ في الفقه على الأمين الأقصراني، والعضد الصيرامي. وتقدم في غالب هذه الفنون كما قال البقاعي المتقدم ذكره قال: واشتهر فضله وبعد صيته، وكتب عنه في سنة (٨٥٣) قوله: [من الطويل]

---

(١) توفي يوم السبت، التاسع والعشرين من شهر صفر سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٨م).

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ١٣٧؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٧٢٢؛ هدية العارفين: ١/ ٤٦٩؛ الأعلام: ٤/ ١٢٧؛ الضوء اللامع: ٥/ ٦٢.